إذ يحمل على النظر إلى العواقب ويبتدئ لقتال جند الشياطين فإن ثبت
باعث الدين في مقابلة باعث الهوى حتى غلبه فقد حصل مقام الصبر
إذ لا يتصور الصبر إلا عند تعارض الباعثين على التناقض وذلك كالصبر
على شرب الدواء البشع إذ يدعو إليه داعي العقل ويمنع منه داعي الشهوة وكل
من غلبت عليه شهوته لم يتجرعه ومن غلب عقله فصبر على مرارته
لينال الشفاء وشطر الإيمان إنما يتم بالصبر ولذلك قال النبي عم
الصبر نصف الإيمان لأن الإيمان يطلق على المعارف والأعمال جميعا وسائر والتوحيد بصدق نبي عم
الأعمال في طرفي الكف والإقدام والتزكية والتحلية لا يتم إلا بالصبر لأن جملة
أعمال الإيمان على خلاف باعث الشهوة فلا يتم إلا بثبات باعث الدين
في مقابلته ولذلك قال الصوم نصف الصبر لأن الصبر تارة يكون في مقابلة
داعي الشهوة وتارة يكون في مقابلة داعي الغضب والصوم يكسر داعية
الشهوة **فصل** الصبر له ثلث درجات بحسب ضعفه وقوته **الدرجة العليا**
أن تقمع داعية الهوى بالكلية حتى لا يبقى لها قوة للمنازعة ويتوصل إليها
بدوام الصبر وطول المجاهدة وذلك الذين قيل لهم إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا وإياهم ينادي يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك

راضية

راضية مرضية **الدرجة السفلى** أن تقوى داعية الهوى فيسقط منازعة
باعث الدين وتغلب الهوى ويسلم القلب لجند الشيطان وذلك من الذين
قيل فيهم ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
وعلامته شيئان أحدهما أن يقول أنا أشتاق إلى التوبة ولكنها تعذرت
علي فلست أطمع فيها فهذا هو القانط وهو الهالك **الثاني** أن لا يبقى
فيه شوق إلى التوبة ولكن يقول الله كريم رحيم مستغن عن توبتي فلا
تضيق الجنة الواسعة بي والمغفرة الشاملة عني وهذا المسكين
قد صار عقله أسير شهوته ولا يستعمل الآلة في استنباط حيل قضاء
الشهوة فصار عقله كالمسلم الذي يرتهن الكفار يستسخرونه
في رعاية الخنازير وحفظ الخمور وحملها على العنق والظهر إلى بيوتهم
فانظر كيف يكون حال العبد إذا أخذ أعز أولاد الملك وسلمه
إلى أخس أعدائه حتى استرقه واستسخره ففي مثل حاله يكون قلوبهم صح
هذا الغافل المنهمك على الدنيا نعوذ بالله منه **الدرجة الوسطى**
أن لا يتغير عن المحاربة ولكن يكون الحرب بينهما سجالا تارة له اليد أي القوة
وتارة عليه العدو وهذا من المجاهدين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر بين الدرجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)